شهر رمضان المبارك، شهر القرآن الكريم

محاضرة

ألقيت في الموسم الثّقافيّ لإدارة التّعليم بمكّة المكرّمة

خلال شهر رمضان المبارك لعام ١٤١٦هـ

مساء يوم الثّلاثاء السّادِسَ عَشَرَ منه الموافق٦/٢/١٩٩٦م

بقلم

الدّكتور حسن محمّد باجودة

أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة

وعميد كلّيّة اللّغة العربيّة

جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين، سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فهذه المحاضرة بعنوان: "شهر رمضان المبارك شهر القرآن الكريم"عُمِلَت استجابةً للدّعوة الكريمة من القائمين على شئون الموسم الثقافي لإدارة التّعليم بمكّة المكرّمة في هذا الشهر الكريم. ولمّا كان هذا الشّهر الكريم شهر الخير العميم من المولى جلّ وعلا الكريم، وشهر الانتصارات الباهرة في تاريخ الأمّة الإسلاميّة المجيدة، فقد كان إيماءٌ في التّمهيد لبعض تلك الخيرات والانتصارات، تلا ذلك الحديث عن شهر رمضان المبارك باعتباره شهر نزول القرآن الكريم، وعن أوّل ما نزل من القرآن الكريم وبعض الدّروس المستفادة من أوّل ما نزل من القرآن الكريم.

ولا يسعني إلاّ أن أزجي الشّكر خالصاً للقائمين على شئون هذا الموسم الثقافيّ الّذين هَيَّأُوا لِيَ هذه الفرصة المباركة للكتابة في هذا الموضوع المهمّ، والحديث فيه، سائلاً الله تعالى أن يوفّقنا جميعاً لكلّ ما يحبّ ويرضى إنّه جوادٌ كريم. وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله ربّ العالمين.

مكّة المكرّمة
يوم الأثنين ١٤١٦/٩/١٦هـ
الموافق ١٩٩٦/٢/٥م

كتبه الفقير إلى عفو ربّه
د . حسن محمّد باجودة
أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة
وعميد كلّية اللّغة العربيّة،جامعة أمّ القرى
بمكّة المكرّمة

تمهيد

اقترن بشهر رمضان المبارك، الشّهر الوحيد الّذي ذُكِرَ في القرآن الكريم بصريح اللّفظ، الجليلُ من الخيرات والعظيم من الانتصارات.

ونودّ في هذا التّمهيد أن نشير في إيجاز إلى بعض مظاهر الفضل من الله تعالى على الأمّة الإسلاميّة في هذا الشهر الكريم.

١. ابتداء نزول القرآن الكريم على المصطفى صلّى الله عليه وسلّم. وكان ذلك يوم السّابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣ قبل الهجرة، وذلك يوافق يوليو سنة ٦١٠ من الميلاد كما أوضحه محمود باشا الفلكي رحمه الله تعالى رحمةً واسعة، وتبيّن بعد دقّة البحث[١] والله أعلم.

٢. غزوة بدرٍ الكبرى الّتي نصر الله تعالى فيها المؤمنين وهم قلّةٌ وأذلّة على كفّار قريش، وكانت غزوة بدر يوم الجمعة الموافق للسّابع عشر من شهر رمضان المبارك من سنة اثنتين من الهجرة[٢]

٣. فتح مكّة المكرّمة. وكان صبح يوم الجمعة الموافق للعشرين من شهر رمضان المبارك[٣] في السّنة الثّامنة من الهجرة[٤]

٤. فتح الأندلس. ففي شهر رمضان المبارك سنة إحدى وتسعين هجريّة أرسل القائد موسى بن نصير والى الخليفة الأمويّ الوليد بن عبد الملك على إفريقية الشّماليّة وما وراءها[٥]

---

(١) نور اليقين في سيرة سيّد المرسلين ٣١ للشَّيخ محمّد الخضري.

(٢) تفسير ابن كثير ١/٤٠٠.

(٣) نور اليقين ٢٤٨.

(٤) السّيرة النّبويّة لابن هشام ٤/٣١ حلبي تصوير بيروت.

(٥) الأعلام ٧/٣٣٠ "موسى بن نصير".

أرسل واحداً من مواليه من البربر اسمه طَرِيف بن مالك النَّخَعِي[١]في أربعمائة رجل. وذلك قبل دخول طارق بن زياد الأندلس. فنزل طريف الجزيرة المنسوبة إليه: "جزيرة طريف" [٢]أمّا طارق بن زياد فإنّه في فتحه الأندلس نزل بجبل الفتح الّذي سمّي جبل طارق باسمه[٣] وقيل: نزل طارق بالمسلمين قريباً من عسكر لُذَرِيق، منسلخ شهر رمضان سنة ٩٢هـ[٤]ولُذَريق: اسم من مَلَك من القُوط الّذين عاصمتهم طُلَيْطُلَة[٥]وجرجير اسم من ملك صَقلّيّة[٦]وكانت ملاقاة جيش المسلمين. وجيش لذريق يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر رمضان، فاتّصلت الحرب بينهم إلى يوم الأحد لِخَمْسٍ خلون من شوّال بعد تتمّة ثمانية أيّام، ثمّ هزم الله المشركين [٧]وكان الفتح المبين. وكانت المعركة بموضعٍ يدعى وادي لَكَّة من أرض الجزيرة الخضراء من ساحل الأندلس القبلى مكان عبورهم[٨]

٥.فتح مدينة عَمُورِيّة على يد الخليفة العبّاسيّ المعتصم في شهر رمضان المبارك سنة ٢٢٣هـ وكان المعتصم قد وصل إلى عموريّة بجيشه صبيحة يوم الجمعة لستّ خلون من رمضان. وبين عموريّة وبين أنقرة سبع مراحل[٩]

---

(١) نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب للمقّري ١/٢٣٣ و١٦٠.
(٢) نفح الطّيب ١/١٦٠ و٢٥٣.
(٣) نفح الطّيب ١/٢٣٣.
(٤) نفح الطّيب ١/٢٥٨.
(٥) نفح الطّيب ١/١٤٧ و١٦٢ وبين طُلَيْطُلَة وقرطبة سبعة أيّام (ياقوت).
(٦) نفح الطّيب ١/١٤٧.
(٧) نفح الطّيب ١/٢٥٩.
(٨) نفح الطّيب ١/٢٤٩.
(٩) انظر البداية والنّهاية لابن كثير ١٠/٢٨٦-٢٨٨.

٦.نصر الله تعالى المسلمين بقيادة الملك المظفّر قُطُز على جيوش التّتار في معركة عين جالوت بأرض فلسطين [١]في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ٦٥٨هـ [٢]

٧.حرب شهر رمضان المبارك سنة ١٣٩٣هـ أكتوبر ١٩٧٣م بين العرب وإسرائيل.

(١) معجم البلدان الياقوت الحموي: "عين الجالوت" ١٧٧/٤.

(٢) انظر البداية والنّهاية لابن كثير ٢٢٠/١٣-٢٢٢.

شهر نزول القرآن الكريم

شهر رمضان المبارك هو الشّهر الّذي أنزل الله تعالى فيه القرآن الكريم. وقد بيّن القرآن الكريم هذا المعنى في الآيات الكريمات من سورة البقرة الّتي تحدّثت عن صوم رمضان، الرّكن الرّابع مِنْ أركان الإسلام[١] قال عزّ من قائل[٢]: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ والمعنى أنّ ربّ العزّة والجلال أنزل في شهر رمضان المبارك القرآن الكريم هادياً للنّاس إلى الطّريقة الّتي هي أقوم، وآياتٍ بيّناتٍ وحججاً واضحاتٍ من الهُدَى والرَّشاد، وفَرْقاً بين الحقّ والباطل، وفصلاً بين الخير والشّرّ. فمن شهد منكم المِصْرَ في الشهر عاقلاً بالغاً صحيحاً مقيماً فليصمه[٣] ومن كان مريضاً أو على سفر طاعةٍ فَأَفْطَرَ برخصةِ الله فعليه صومُ عِدَّةِ أيّامٍ أُخر، مكان الأيّام الّتي أفطر في سفره أو مرضه[٤] يريد الله سبحانه وتعالى بكم اليسر والسّهولة، ولا يريد بكم العسر والصّعوبة، ولتكملوا عِدّة الأيّام لمن أفطر في سفره أو مرضه بأن يصوم مثل الأيّام الّتي أفطر فيها[٥]

---

(١) سورة البقرة ١٨٣-١٨٧.
(٢) سورة البقرة ١٨٥.
(٣) تفسير القرطبي ٦٧٥.
(٤) تفسير الطّبري ٢/٩٠.
(٥) انظر البحر المحيط ٢/٤٣.

ولتذكروا الله تعالى عند انقضاء عبادتكم بِقَوْل: الله أكبر[1] ولتكبّروا الله تعالى حامدين على ما هداكم[2]وكي تشكروا لله تعالى كبيرَ نِعَمِه بأن هداكم إلى معالم دينه، وعظيم آلائِه حينما أراد بكم اليسر في أداء شعائر دينكم لا العسر والضّيق.

ومعنى: ﴿ولتكبّروا الله﴾ الحضّ على التّكبير في آخر رمضان في قول جمهور أهل التّأويل[3]ولفظ التّكبير عند مالك وجماعةٍ من العلماء: الله أكبر الله أكبر ثلاثاً. ورُوي عن جابر بن عبد الله. ومن العلماء من يكبّر ويهلّل ويسبّح أثناء التّكبير. ومنهم مَنْ يقول: الله أكبر كبيرا. والحمد لله كثيرا. وسبحان الله بكرةً وأصيلاً[4]ويقول أبو حيّان في البحر المحيط[5]: "ومعنى التّكبير هنا تعظيم الله والثّناء عليه. فلا يختصّ ذلك بلفظ التّكبير، بل يعظّم الله ويثني عليه بما شاء من ألفاظ الثّناء والتّعظيم".

وإنّ القول: ﴿شهر رمضان الّذي أنزل فيه القرآن﴾يبيّن مَعْنَى قوله عزّوجلّ[6]: ﴿حم. والكتاب المبين. إنّا أنزلناه في ليلةٍ مباركة﴾يعني ليلة القدر. وقَوْلِهِ تعالى[7]: ﴿إنّا أنزلناه في ليلة القدر﴾[8].

وللعلماء رأيان بشأن إنزل القرآن الكريم الّذى أَوْمَأَ إليه قول الحقّ جلّ وعلا: ﴿شهر رمضان الّذي أُنْزل فيه القرآن﴾فمن العلماء من ذهب إلى أنّ المراد إنزال القرآن الكريم جملةً واحدةً من اللّوح المحفوظ إلى بيت العزّة في سماء الدّنيا.

---

(١) انظر مثلاً تفسير القرطبي ٦٨٣.
(٢) الكّشاف ٢٥٦/١.
(٣) تفسير القرطبي ٦٨٢.
(٤) تفسير القرطبي ٦٨٣.
(٥) ٤٤/٢.
(٦) سورة الدّخان١-٣.
(٧) سورة القدر ١.
(٨) تفسير القرطبي ٦٧٣.

عن ابن عبّاسٍ قال: أُنْزِل القرآن جملةً من الذّكر في ليلة أربعٍ وعشرين من رمضان فجُعل في بيت العزّة[١] والمراد بالذّكر هنا اللّوح المحفوظ[٢] وبيت العزّة في سماء الدّنيا، ثمّ كان جبريل صلّى الله عليه وسلّم ينزل به نجْماً نجْماً[٣] في الأوامر والنّواهي والأسباب[٤]

ومن العلماء من ذهب إلى أنّ المراد بالإنزال هنا هو على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيكون القرآن ممّا عبّر بِكُلِّه عن بعضه. والمعنى: بدئ بإنزاله فيه على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم[٥] وقد رُوِيَ بأنّ رمضان هو الشّهر الّذي كانت الكتب الإلهيّة تنزل فيه على الأنبياء[٦] وقد نزلت الكتب السّماويّة السّابقة كلّها على الأنبياء الّذين أنزلت عليهم جملةً واحدة[٧]

وقد أوضح محمود باشا الفلكيّ رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً أنّه تبيّن بعد دقّة البحث أنّ نزول الآيات الخمس الأُوَل من سورة العَلَق، وهي أوّل ما نزل من القرآن الكريم، كان في السّابع عشر من رمضان سنة ثلاث عشرة قبل الهجرة. وذلك يوافق يوليو سنة ٦١٠م[٨].

---

(١) تفسير الطّبري ٨٤/٢ وتفسير ابن كثير ٢١٦/١ والإتقان ١٤٦/١.

(٢) تفسير القرطبي ٦٧٣.

(٣) نجماً نجماً: آيةً آيةً وجزءاً جزءاً في أوقاتٍ مختلفة. والعرب تستعمل لفظة النّجم لمعانٍ مختلفة من بينها الوقت المضروب، يقال مثلاً: جعلت مالي على فلان نجوماً منجَّمةً يودّي كلَّ نجمٍ في شهر كذا، أي يؤدّى كلّ جزءٍ في شهر كذا. وبذلك أفادت لفظة النّجم الوقت المضروب والجزء المعلوم من الشّيء. والأصل في ذلك اعتماد العرب في مواقيتها على مواقع النّجوم الّتي هي منازل القمر، وهي ثمانيةٌ وعشرون منزلاً. انظر لسان العرب: "نجم" والكّشاف ٥٨٨/٢.

(٤) تفسير القرطبي ٦٧٣.

(٥) انظر البحر المحيط ٣٩/٢.

(٦) تفسير ابن كثير ٢١٥/١ وتفسير الطّبري٨٤/٢.

(٧) تفسير ابن كثير ٢١٦/١.

(٨) انظر هنا نور اليقين في سيرة سيّد المرسلين للشّيخ الخضري ٣١.

وإذا كانت آية سورة البقرة قد خَلَعَتْ على القرآن الكريم صفة الفرقان لأنّه يَفْرُقُ بين الحقّ والباطل، قال تعالى[1]: ﴿شهر رمضان الّذي أنزل فيه القرآن هدًى للنّاس وبيّناتٍ من الهدى والفرقان﴾فإنّ سورة الأنفال خلعت على يوم بدرٍ صفة الفرقان، لأنّه فَرَقَ بين الحقّ والباطل، فقد نصر الله تعالى المسلمين وهم قِلّةٌ وأَذِلّةٌ على كفّار مكّة الأكثر عدداً وعدّة. قال عزّ من قائل[2]: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ وقد أنزل الله تعالى يوم بدرٍ يوم الفرقان الملائكة الّتي قاتلت مع المؤمنين وأَنْزَل آيَ الذّكر الحكيم.

وإنّ من ألطف ما يمكن الإشارة إليه والتّنويه به أنّ يوم بدرٍ كان في يوم الجمعة السّابعَ عَشَرَ من شهر رمضان المبارك في السّنة الثّانية من الهجرة.

وكأنّ بين نزول أولى قطرات غيث الفرقان وبين يوم بدرٍ، وكلاهما كان يوم السّابع عشر من شهر رمضان المبارك، أَرْبَعَ عَشْرَةَ سنة. والله أعلم.

---

(١) سورة البقرة ١٨٥.

(٢) سورة الأنفال ٤١.

أوّل ما نزل من القرآن الكريم

وقد تَمَثّل أوّل ما نزل على المصطفى صلّى الله عليه وسلّم من القرآن الكريم في الآيات الخَمْسِ الأُوَل من سورة العَلَق ، وكان عليه الصّلاة والسّلام آنذاك في الأربعين من عمره. وقد سَبَقَ نزولَ هذه الآيات الكريمات إرهاصان أو مرشّحان لهما. هما الرّؤيا الصّادقة في النوم[١]وحبُّ الخَلْوَةِ في غار حراء طَوال شهر رمضان[٢] وإليك هذا الحديثَ المتّفق عليه[٣] واللّفظ المسلم[٤] حدّث عروة بن الزّبير أنّ عائشة زوجَ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أخبرته أنّها قالت: كان أوّلُ ما بُدِئَ به رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من الوحي الرّؤيا الصّادقة في النّوم فكان لا يرى رؤيا إلاّ جاءت مثل فَلَق[٥] الصُّبح، ثمّ حُبِّب إليه الخَلاء[٦] فكان يخلو بغار[٧]حِراء[٨] يتحنّث فيه[٩]،وهو التّعبّد[١٠]اللّياليَ أولاتِ العَدَد، قبل أن يرجع إلى أهله. ويتزوّدُ لذلك ثمّ يرجعُ إلى خديجة[١١]فيتزوّد لمثلها حتّى فَجَأَهُ[١٢]

---

(١) صحيح مسلم ١٩٧/٢.

(٢) انظر فتح الباري ٢٣/١.

(٣) صحيح البخاري ٣/١ وفتح الباري ٢٢/١ حديث رقم ٣ وصحيح مسلم ١٩٧/٢.

(٤) صحيح مسلم بشرح النّوري١٩٧/٢-٢٠٤.

(٥) فَلَق الصّبح وفَرق الصّبح بفتح الفاء واللّام والرّاء هو ضياؤه. وإنّما يقال هذا في الشّيء الواضح البيّن (النّووي)

(٦) الخلاء: الخَلْوة، وهي شأن الصّالحين وعباد الله العارفين. قال أبو سليمان الخطّابي رحمه الله: حُبّبت العزلة إليه صلّى الله عليه وسلّم لأنّ معها فراغ القلب، وهي مُعِينَةٌ على التّفكّر وبها ينقطع عن مألوفات البشر ويتخشّع قلبه. والله أعلم(النّووي).

(٧) الغار: الكهف والنَّقْب في الجبل وجمعه غِيران (النّووي).

(٨) حراء: جبلٌ بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال عن يسار الذاهب من مكة إلى منى (النّووي)

(٩) يتحنّث: يتجنّب الإثم ويتعبّد.

(١٠) يقول النّووي:"وهذا التّفسير اعتراضٌ بين كلام عائشة ﵂. وأمّا كلامها فيتحنّث فيه اللّيالي أولات العَدَد. والله أعلم"

(١١) خديجة: هي أمّ المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزَّى (فتح الباري ٢٣/١).

(١٢) أي جاءه الوحي بغتة، فإنّه صلّى الله عليه وسلّم لم يكن متوقّعاً للوحي. ويقال: فَجِئَه بكسر الجيم وبعدها همزة مفتوحة ، ويقال: فَجَأَه بفتح الجيم والهمزة: لغتان مشهورتان حكاهما الجوهريّ وغيره (النّووي).

الحقّ وهو في غار حراء، فجاءه المَلك[1]فقال: اقرأ. قال: ما أنا بقارئٍ[2]قال: فأخذني فغَطَّني[3] حتّى بلغ مِنّي الجَهْد[4] ثمّ أَرْسَلَني[5] فقال: اقرأ. قال: قلت: ما أنا بقارئ. قال:فأخذني فغطَّني الثّانية حتّى بلغ منّى الجَهْد ثمّ أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئٍ فأخذني فَغَطَّني الثّالثة حتّى بلغ مِنّى الجَهْد ثمّ أرسلني فقال: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ[6] ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ فَرَجَعَ بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تَرْجُفُ بوادِرُه[7] حتّى دَخَلَ على خديجة فقال : زمّلوني زمّلوني[8]

---

(١) جبريل عليه السّلام (فتح الباري ٢٣/١).

(٢) معناه: لا أحسن القراءة. فمانافية. هذا هو الصّواب(النّووي).

(٣) غطّني، بالغين المعجمة والطّاء المهملة، ومعناه عصرني وضمّني. يقال: غطّه وغتّه وضغطه وعصره وخنقه وغمزه. كلّه بمعنً واحد (النّووي).

(٤) يقول النّووي: "وأمّا الجهد فيجوز فتح الجيم وضمّها، لغتان، وهو الغاية والمشقّة. ويجوز نصبُ الدّال ورفعها . فعلى النّصب بلغ جبريل منّى الجهد. وعلى الرّفع: بلغ الجهد منّى مبلغه وغايته".

(٥) يقول النّووي: "وأمّا أرسلني فمعناه أطلقني. قال العلماء: والحكمة في الغطّ شغله من الالتفات والمبالغة في أمره بإحضار قلبه لما يقوله . وكرّره ثلاثاً مبالغةً في التّنبيه ففيه أنّه ينبغي للمعلّم أن يحتاط في تنبيه المتعلّم وأمره بإحضار قلبه. والله أعلم".

(٦) يقول النّووي: "هذا دليلٌ صريحٌ في أنّ أوّل مانزل من القرآن: ﴿اقرأ﴾ وهذا هو الصّواب الّذي عليه الجماهير من السَّلَف والخَلَف..واستدلّ بهذا الحديث بعض من يقول: إنّ: بسم الله الرّحمن الرّحيم، ليست من القرآن في أوائل السّور لكونها لم تذكر هنا. وجواب المثبتين لها أنّها لم تنزل أوّلاً، بل نزلت البسملة في وقتٍ آخر كما نزل باقي السّورة في وقتٍ آخر".

(٧) بفتح الباء الموحَّدة ومعنى ترجف تُرْعَد (انظر لسان العرب: رعد).وتضطرب. وأصله شدّة الحركة. قال أبو عبيد وسائر أهل اللّغة والغريب: وهي اللَّحمة الّتي بين المَنْكِب والعنق تضطرب عند فزع الإنسان (النّووي).

(٨) زمّلوني: غطّوني بالثّياب ولفّوني بها (النّووي).

فزمّلوه حتّى ذهب عنه الرَّوْع[١]ثمّ قال لخديجة: أَيْ خديجةُ[٢]مالي، وأخبرها الخبر، قال لقد خشيتُ على نفسي[٣] قالت له خديجة: كلاَّ[٤]أَبشر فو الله لا يُخْزِيك[٥] الله أبداً. والله إنّك لتصل الرّحم، وتَصْدُق الحديث، وتَحْمِلُ الكَلّ[٦]وتَكْسِب المعدوم[٧] وتَقْرِى الضّيف[٨]وتعين على نوائب الحقّ[٩]فانطلقت به خديجة حتّى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العُزَّى، وهو ابن عمّ خديجة أخي أبيها، وكان امرءاً تنصّر[١٠]في الجاهليّة. وكان يكتب الكتاب العربيّ [١١] ويكتب من الإنجيل بالعربيّة ماشاء الله أن يكتب. وكان شيخاً كبيراً قد عَمِى.

---

(١) الرّوع بفتح الرّاء وهو الفزع (النّووي).

(٢) أَيْ: حرف نداء.

(٣) يقول النّووي: "قال القاضي عِياض رحمه الله: ليس هو بمعنى الشّك فيما أتاه من الله تعالى لكنّه ربّما خشي ألاّ يقوى على مقاومة هذا الأمر ولا يقدر على حمل أعباء الوحي فتزهق نفسه"

(٤) كلاّ هنا كلمة نفيٍ وإبعاد (النّووي).

(٥) الخزى: الفضيحة والهوان (النّووي).

(٦) الكَلّ بفتح الكاف. وأصله الثِّقَل. ومنه قوله تعالى (النّحل٧٦): ﴿وهو كَلٌّ على مولاه﴾ويدخل في حمل الكَلّ الإنفاق على الضّعيف واليتيم والعيال وغير ذلك. وهو من الكَلال وهو الإعياء (النّووي).

(٧) تكسب المعدوم، بفتح التّاء، هذا هو الصّحيح المشهور. ونقله القاضي عياض عن رواية الأكثرين. قال: ورواه بعضهم بضمّها. قال أبو العبّاس ثعلب وأبو سليمان الخطّابي وجماعاتٌ من أهل اللّغة. يقال: كسبت الرّجل مالاً وأكسبته مالاً لغتان ، أفصحهما باتّفاقهم كسبته بحذف الألف. وأمّا معنى تكسب المعدوم، فمن رواه بالضّمّ فمعناه تكسب غيرك المال المعدوم، أي تعطيه إيّاه تَبَرُّعاً، فحذف أحد المفعولين. وقيل معناه تعطى النّاس ما لايجدونه عند غيرك من نفائس الفوائد ومكارم الأخلاق. وأمّا رواية الفتح فقيل معناها كمعنى الضّمّ. وقيل معناها تكسب المال المعدوم وتصيب منه مايعجز غيرك عن تحصيله(النّووي).

(٨) تقرى الضّيف، بفتح التّاء، قال أهل اللّغة: يقال: قَرَيْت الضّيف أقريه قِرىً بكسر القاف مقصور وقراء بفتح القاف والمدّ. ويقال للطّعام الّذى يضيفه به قِرًى بكسر القاف مقصور، ويقال لفاعله قارٍ مثل قضى فهو قاضٍ (النّووي).

(٩) النوائب جمع نائبة وهي الحادثة(النّووي).

(١٠) تنصّر: صار نصرانيًّا(النّووي).

(١١) "وقع في أوّل صحيح البخاري: يكتب الكتاب العبراني...وكلاهما صحيح"(النّووي).

فقالت له خديجة: أَيْ عمّ اسمع من ابن أخيك[١] قال ورقة بن نوفل: يا ابن أخي ماذا ترى، فأخبره رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خبر ما رآه. فقال له ورقة: هذا النّاموس[٢]الّذي أُنْزِل على موسى صلّى الله عليه وسلّم[٣]ياليتني فيها جَذَعا[٤] ياليتني أكون حيّاً يحين يُخْرِجك قومك. قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أَوَمُخْرِجيَّ هُمْ[٥]قال ورقة: نعم. لم يأت رجلٌ بما جئت به إلاّ عودى. وإن يدركني يومك[٦] أَنْصُرْك نصراًمؤَزَّراً[٧]وتمام الحديث في صحيح البخاري[٨]:

---

(١) في الرّواية الأخرى: "قالت خديجة: أَيِ ابْنَ عمّ" هكذا هو في الأصول في الأوّل عمّ، وفي الثّاني ابن عمّ. وكلاهما صحيح. أمّا الثّاني فلأنّه ابن عمّها حقيقةً كما ذكره أوّلاً في الحديث. فإنّه ورقة بن نوفل بن أسد. وهي خديجة بنت خويلد بن أسد. وأمّا الأوّل فسمّته عمّاً مجازاً للاحترام. (النّووي)

(٢) النّاموس، بالنّون والسّين المهملة، وهو جبريل صلّى الله عليه وسلّم: قال أهل اللّغة وغريب الحديث: النّاموس في اللّغة صاحب سرّ الخير، والجاسوس صاحب سرّ الشّرّ. قال الهرويّ: سمّي جبريل بذلك لأنّ الله تعالى خصّه بالغيب والوحي (النّووي).

(٣) كذا هو في الصّحيحين وغيرهما وهو المشهور. ورويناه في غير الصّحيح: نزل علي عيسى صلّى الله عليه وسلّم. وكلاهما صحيح (النّووي).

(٤) الضّمير فيها يعود إلى أيّام النّبوّة ومدّتها. وقوله: جَذَعا، يعنى شاباً قويّاً حتّى أبالغ في نَصْرتك. والأصل في الجَذَع للدّوابّ وهو هنا استعارة. قال القاضي(عِياض): الظّاهر عندي أنّه (يعني جذعا) منصوبٌ على الحال. وخبر ليت قوله: فيها. وهذا الّذي اختاره القاضي هو الصّحيح الّذي اختاره أهل التّحقيق والمعرفة من شيوخنا وغيرهم مِمَّن يعتمد عليه. والله أعلم(النّووي).

(٥) جاء في فتح الباري١/٢٦: "واستبعد النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يخرجوه لأنّه لم يكن فيه سببٌ يقتضى الإخراج، لما اشتمل عليه من مكارم الأخلاق الّتي تقدّم من خديجة وصفها".

(٦) أي وقت خروجك (النّووي).

(٧) مؤزَّرا، بفتح الزّاي وبهمزةٍ قبلها، أي قويّاً بالغا (النّووي).

(٨) فتح الباري١/٢٣ حديث رقم (٣) وصحيح البخاري١/٤.

"ثمّ لم يَنْشَبْ ورقة أن تُوُفِّي ، وفَتَر الوحي" أي لم يلبث ورقة أن تُوُفِّي[1] وفتور الوحي عبارةٌ عن تأخّره مدّةً من الزّمان. وكان ذلك ليذهب ماكان صلّى الله عليه وسلّم وجده من الرَّوْع، وليحصل له التّشوّف إلى العَوْد[2] وقد جاء عن ابن عبّاسٍ رضي الله تعالى عنهما أنّ مدّة الفترة المذكورة كانت أيّاما[3]

---

(١) فتح الباري ١/٢٧.
(٢) فتح الباري ١/٢٧.
(٣) فتح الباري ١/٢٧.

مِنْ دروس أوّل ما نزل من القرآن الكريم

وثمّة مجموعةٌ من الدّروس المستفادة من الآيات الخمس الأُوَل من سورة العَلَق. قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾ ويتّضح بعض هذه الدّروس بالوقوف على معنى الآيات الكريمات. إنّ ربّ العزّة والجلال يأمر حبيبه صلّى الله عليه وسلّم ابتداءً، كلّ فردٍ من أفراد الأمّة الإسلاميّة انتهاءً، بأن تكون قراءته مقترنةً باسم الله تعالى ابتداءً وانتهاءً وما بينهما، فباسم الله تعالى تبدأ القراءة، وباسم الله تعالى تنتهي، وذلك معناه أنّ العِلْمَ في الإسلام يراد به العِلْمُ النّافع وليس أيَّ علم. وتأتي جملة: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ مرّتين اثنتين. وفي المرّة الأولى تقترن الجملة بالخلق: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾ وفي المرّة الأخرى تقترن الجملة بالكرم: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾

فإذا نظرنا إلى عمليّة الخلق بمعناها الخاصّ بعد العامّ في السّياق تبيّنّ أنّ عمليّة الخلق بمعناه الخاصّ تقترن بخلق الإنسان دليلاً على تميّز هذا الإنسان بين مخلوقات الله تعالى في الأرض، وعلى رفيع منزلة هذا الإنسان عند بارئه جلّ وعلا حينما يحقّق الغاية الّتي خلقه الله تعالى من أجلها وهي إفراد الله تعالى بالعبادة. والسّياق يشير إلى إحدى مراحل خلق الله تعالى الإنسان في الرّحم وهي مرحلة كونه عَلَقة، والعَلَق: الدّم الجامد، ومنه العَلَقَةُ الّتي يكون منها الولد. والعَلَق: التّشبّث بالشّيء[1] وفي هذه المرحلة يكون الإنسان دماً جامداً عالقاً بالرّحم. ولا ننسى أنّ ما نصّ عليه القرآن الكريم هنا من مرحلة كون الإنسان علقة، وما نصّ عليه القرآن الكريم في غير هذه السّورة الكريمة من مراحل، لم يصل إليها العلم الحديث إلاّ في القرنين الأخيرين. ولا ننسى كذلك أنّ العصر الّذي نزل فيه القرآن الكريم عصر الرّكود

---

(١) مفردات الرّاغب الأصفهاني: "علق"٣٤٣.

العلمّي العالميّ، وكلّ ذلك من الأَدِلَّةِ البليغة على أنّ القرآن الكريم كلام ربّ العالمين، نزل به الرّوح الأمين، على قلب المصطفى صلّى الله عليه وسلّم بلسانٍ عربيٍّ مبين.

فإذا تحوّلنا إلى المرّة الأخرى الّتي اقترنت فيها جملة: ﴿اِقْرَأْ﴾بالكرم تبيّنّ أنّ هذا النّعت يقترن بالعلم. إنّ ربّ العزّة والجلال الأكرم من كلّ كريم، يقترن أمره بالقراءة ويتعلّق بأجلّ مظاهر الكرم، وهو تعليم الله تعالى الإنسان الكتابة بالقلم، وتعليمُ الإنسان مالم يعلم. ويقترن بالكتابة القراءة.

وهكذا يتأكّد أنّ الإسلام دين العلم. فعلى المسلمين في عصرنا أن يعوا هذه الحقيقة الّتي وعاها السّلف الصّالح جيّداً فكانوا أساتذة الدّنيا، ومشاعل النّور، وأئمّة الهداية.

وبشأن المراحل الّتي يمرّ بها الجنين في الرّحم أشارت إليها آياتٌ كريماتٌ عدّة، ومنها الآيات الكريمات من سورة الحجّ، وسورة المؤمنون. جاء في سورة الحجّ[1] قولُ الحقّ جلّ وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗاۚ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ۝٥ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٦ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٞ لَّا رَيۡبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ مَن فِي ٱلۡقُبُورِ﴾ ۝٧

---

(١) الآيات ٥-٧.

وجاء في سورة المؤمنون[1] قول الحقّ جلّ وعلا: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ ﴿١٦﴾

---

(١) الآيات ١٢-١٦.

مدارسة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم القرآن مع جبريل عليه السّلام في رمضان

تكفّل الله سبحانه وتعالى بتثبيت القرآن الكريم في صدر المصطفى صلّى الله عليه وسلّم. جاء في سورة الأعلى خطاباً للمصطفى صلّى الله عليه وسلّم قول الحقّ جلّ وعلا[1]: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ وجاء في سورة القيامة قول الحقّ جلّ وعلا[2]: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ إن ربّ العزّة والجلال ينهى المصطفى صلّى الله عليه وسلّم أن يحرّك لسانه وشفتيه في أثناء تلقّى القرآن الكريم من جبريل عليه السّلام أو أن يسابقه في قراءته أو يبادره إلى أخذه بباعث الخوف أن ينفلت منه شيء. وإنّ ربّ العزّة والجلال يطمئن المصطفى صلّى الله عليه وسلّم بتثبيت القرآن الكريم في فؤاده، وبجمع القرآن الكريم في صدره فلا ينساه ، وبتمكينه بعد ذلك من قراءته. فإذا قرأنا القرآن الكريم بقراءة جبريل عليه السّلام له فاستمع قراءته وأنصت له ثم اقرأه كما أقرأك[3]

---

(١) سورة الأعلى ٦.

(٢) سورة القيامة ١٦-١٩.

(٣) انظر تفسير الطّبري ١١٨/٢٩ وتفسير ابن كثير ٤٤٩/٤ وفتح الباري ٣٠/١ .

ومن وسائل تثبيت ربّ العزّة والجلال القرآن الكريم في صدر المصطفى صلّى الله عليه وسلّم مدارَسَتُه له مع جبريل عليه السّلام في رمضان. وخير ما يوضّح ذلك الأحاديث النّبويّة الشّريفة. روى البخاريّ[1] عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أجودَ النّاس، وكان أجودُ ما يكونُ في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كلّ ليلةٍ من رمضان، فيدارسُه القرآن، فَلَرسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم أجودُ بالخير من الرّيح المرسلة.

وجاء في صحيح البخاري [2]عن عائشة ﵂ عن فاطمةَ عليها السّلام: أسرَّ إليّ النّبيُّ صلّى الله عليه وسلّم أنّ جبريل كان يعارِضني بالقرآن كلَّ سنة. وإنّه عارضني العامَ مرّتين، ولا أُراه إلاّ حضر أجلي.

وعن أبي هريرة قال: كان [جبريل] يَعْرِض على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم القرآن كلَّ عامٍ مرّة، فَعَرض عليه مرّتين في العام الّذي قُبِض فيه. وكان يعتكف في كلّ عامٍ عشراً، فاعتكف عشرين في العام الّذي قُبِض فيه[3]

ما أحرانا نحن المسلمين أن نتّخذ من المصطفى صلّى الله عليه وسلّم أسوةً حسنةً في تلاوة القرآن الكريم وتدبّره والعمل بمقتضاه، والله تعالى وليّ التّوفيق.

---

(١) فتح الباري ١/٣٠ حديث رقم ٥ و ٩/٤٣ حديث ٤٩٩٧.

(٢) فتح الباري٩/٤٣.

(٣) فتح الباري ٩/٤٣ حديث رقم ٤٩٩٨ وانظر في شرح الحديث فتح الباري ٩/٤٦.

الخاتمة

في الصّفحات السّابقة تحدّثنا عن شهر رمضان المبارك، شهر القرآن الكريم، من زاوية الإيماء في التّمهيد إلى بعض مظاهر فضل الله تعالى على الأمّة الإسلاميّة في شهر رمضان المبارك شهر الخيرات، وفي مقدّمتها نزول القرآن الكريم، والانتصارات، وفي مقدّمتها الانتصار في غزوة بدر، وفتح مكّة المكرّمة. وقد تحدّثنا عن أوّل ما نزل من القرآن الكريم، وعن بعض الدّروس المستفادة من أوّل ما نزل من القرآن الكريم، ويمكن إيجاز تلك الدّروس بأنّ الله تعالى الخلاّق العليم الأكرم من كلّ كريم هو المستحقّ للعبادة وحده لا شريك له، وَفْقَ معنى العبادة الواسع في الإسلام الّذي يشمل كلّ عملٍ صالحٍ بمقياس الإسلام ويراد به وجه الله تعالى وَحْدَهُ لا شريك له. وبهذا المعنى يدخل العلم في صميم العبادة، ومن هنا كان الإسلام دين العلم، فواجب المسلمين أن يعوا هذه الحقيقة كي يعودوا بإذن الله تعالى أساتذةً للبشريّة كما كان سلفهم الصّالح من ذي قبل.

واللهَ تعالى أسأل أن يتقبّل هذا العمل إنّه جلّ وعلا جوادٌ كريم. وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله ربّ العالمين.

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن حَجَر (الحافظ أحمد بن عليّ بن حَجَر العسقلاني) فتح الباري بشرح صحيح البخاري. عبد العزيز بن عبد الله بن باز،محمّد فؤاد عبد الباقي. محبّ الدّين الخطيب. المكتبة السّلفيّة.

ابن كثير (عماد أبو الفدا إسماعيل بن كثير) البداية والنّهاية، دار الفكر بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٩٧٧م تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التّراث العربي، بيروت ١٣٨٨هـ١٩٦٩م.

ابن منظور (جمال الدّين محمّد بن مكرّم) لسان العرب. بيروت، ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م.

ابن هشام (أبو محمّد عبد الملك) السّيرة النّبويّة. تحقيق مصطفى السّقّا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي. حلبي، تصوير دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان ١٩٨٥م.

أبو حيّان (محمّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان) البحر المحيط، بيروت، تصوير أوفست.

البخاري (أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم) كتاب

الصّحيح، كتاب الشّعب ١٣٧٨هـ

الرّاغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمّد) المفردات في غريب القرآن. تحقيق محمّد سيّد الكيلاني. دار المعرفة، بيروت لبنان. بدون تاريخ .

الزِّرِكْلِي (خير الدّين) الأعلام. الطّبعة الخامسة. دار العلم للملايين. بيروت ١٩٨٠م.

الزّمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري الخوارزمي) الكشّاف. مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م.

السّيوطي (جلال الدّين عبد الرّحمن) الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة١٩٧٤م.

الطّبري (أبو جعفر محمّد بن جرير) جامع البيان في تفسير القرآن. الطّبعة الأولى. بولاق١٣٢٩هـ

القرطبي (أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري) الجامع لأحكام القرآن. دار الشّعب. القاهرة.

مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشيري) كتاب الصّحيح بشرح النّووي. مصر ١٣٤٩هـ

المقّرى (أحمد بن محمّد المقّرى التِّلْمِسانِي) نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب. تحقيق الدّكتور إحسان عبّاس. دار

صادر بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

ياقوت (شهاب الدّين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي)
معجم البلدان. بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م.

فهرست الموضوعات

الموضوع	رقم الصّفحة
المقدّمة	٣
تمهيد	٤
شهر نزول القرآن الكريم	٧
أوّل ما نزل من القرآن الكريم	١١
مِنْ دروس أوّل ما نزل من القرآن الكريم	١٦
مدارسة النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم القرآن مع جبريل عليه السّلام في رمضان .	١٩
الخاتمة	٢١
فهرست المصادر والمراجع	٢٢
فهرست الموضوعات	٢٥